حديث الرئيس محمد أنور السادات
لشباب مصر
فى أول مايو ١٩٨١
بسم اللّه

بانتهز الفرصة ياأولادي .. وبأعبر لكم عن كل حبي وتقديري .. وبنعقد هذا اللقاء أيضاً بميت أبو الكوم .. زي ما حكيت لكم في المرة الماضية ..
وبإذن الله الي أن ننتهي من هذه السلسة اللي أحنا بدأناها مع بعض ، بيظل لقاءنا يوم الجمعة ان شاء الله من كل أسبوع بعد الصلاة .. ان شاء الله ..
بيخيل لي انه في هذا اللقاء نبدأ – اذا وافقتم – نبدأ بموقف من المواقف اللي تكون مواقف طرأت خلال الأسبوع اللي بيمضي قبل ما نلتقي ، علشان نلقي عليه الأضواء .. عايزين نلقي عليه أضواء ؟؟

الشباب : نريد توضيح موقفي السودان وأحداث لبنان
الرئيس : زي ما وضح .. أجمعتم علي السودان وأحداث لبنان

بنبتدي بالسودان .. أصل القصة كلها بتبدأ بعد ما تولي الرئيس النميري علي طول .. وحا أحاول في مرور سريع ان أطوف بكم علي الحاجات الاساسية من يوم ما تولي النميري ومعانا لغاية ما نوصل للمرحلة الحالية اللي أحنا فيها

تذكروا ان ثورة السودان قامت يوم ٢٥ مايو ٦٩ – احنا كنا في المأساة بتاعة الهزيمة .. وما انساش أبدا يوم ما انعقد مؤتمر القمة العربي في أغسطس في الخرطوم .. أغسطس ٦٧ بعد الهزيمة بشهرين .. وحضره – الله يرحمه عبد الناصر – ما انساش أبداً موقف الشعب السوداني في هذا .. لأن حتي تلاقوا طلعت احدي المجلات العالمية وعليها صورة عبد الناصر والجموع اللي طلعت تستقبله بخلاف جميع الملوك والرؤساء العرب اللي راحوا .. ما طلعش ١ علي ١٠٠ من اللي طلع لعبد الناصر .. فاضطرت المجلة أنها تأخذ الصورة علي الغلاف وتقول "هتافات رغم الهزيمة"

مشاعر شعب السودان أيامها تجلت تماما ، لأنه كان بعد الهزيمة بشهرين ، وكان مفروض إنه يطلع هتافات مضادة .. لأ .. دي أصالة شعبنا في السودان .. بعد ذلك .. ده كان ٦٧ بعد سنتين بالضبط ٦٩ – وفي ٢٥ مايو قامت ثورة السودان بقيادة النميري

علاقاتنا ظلت في حياة عبد الناصر ماشية .. حصل فيه اجتماعات في ليبيا بين عبد الناصر والنميري والقذافي ما أسفرتش عن شيء . وجت سنة ٧٠ توفي عبد الناصر وجينا . تذكروا ، بدأنا نعمل عملية محادثات الوحدة بين مصر وليبيا وسوريا .. بعد حافظ الأسد ما عمل حركته التصحيحية في نوفمبر ٧٠ . أيضاً هذه المرحلة مشيت ، وكان السودان باستمرار بيطلب انه يكون الرابع ، لأن كانت مصر وليبيا وسوريا .. والسودان النميري بيطلب ان يكون الرابع .. حتي ما عملنا احنا الوحدة في أوائل ٧١ –

النميري كان بيشترط انه لابد انه علشان تقوم الوحدة لابد انه يعد نفسه في الداخل – وده من حقه – فدخلنا احنا وليبيا وسوريا في عملية الجمهوريات العربية المتحدة وفضل السودان بره .. ولكن عمل علاقات بيننا وما بينه ، لانه انتم عارفين ان دي علاقات رحم ودم ..عادي جدا انه في المنطقة من جنوب اسيوط لغاية حدودنا العائلات هناك مختلطة بالسودان ، بعائلات السودان ، نصها السودان ونصها مصري .. ما تقدرشي تميز بين واحد والتاني من جنوب اسيوط لغاية السودان ، كلها علاقات رحم ودم .. ظل السودان خارج الوحدة وعملنا احنا الجمهوريات العربية المتحدة ومانفعتشي .. زي ما أنتم عارفين .. في ٧١ كمان تذكروا قامت ثورة شيوعية ضده في يوليو ٧١ – ووقفنا احنا معاه فيها ورفضنا الاعتراف بالدولة الشيوعية اللي قام رئيسها هاشم العطا في ذلك الوقت .. وانا قلت للسفير السوفيتي ، قلت له لن أقبل دولة شيوعية علي حدودي .. لانه كان جاني السفير السوفيتي بتعليمات من موسكو علشان اعترف بحكومة هاشم العطا .. قلت له آسف .. وظل السودان علي علاقاته الاخوية معانا .. بعد ذلك عملنا حرب اكتوبر .. كان معانا كتيبة سودانية موجودة في سينا مع القوات بتاعتنا .. لواء سوداني في الحقيقة .. وهذا اللواء السوداني احتاج له "جعفر" في الانقلاب التاني بقي اللي عملته ليبيا .. واحنا كنا اخطرناه بيه بجميع تفاصيله .. ولكن جعفر .. يعني لما طالت المدة شوية افتكر ان الموضوع انتهي وسافر بره وهو راجع عملوا العملية كما قلناها له بالضبط .. ودخلنا .. في دي بقي تدخلنا فعلا .. اللواء السوداني اللي كان موجود .. قلت للنائب عارف ان العملية من ليبيا .. وعارف تفاصيلها وبعتها للنميري ..

الموقف قعد ثلاثة أيام مش متضح ..فقومنا اللواء السوداني في كوبري جوي بيننا وبين الخرطوم ١٢ ساعة .. علي ماصبحوا الصبح السودان لقت اللواء السوداني زائد عربات مدرعة من عندنا .. وذخيرة من عندنا .. سيطروا علي الموقف وانتهي الانقلاب لصالح النميري .. وظهر النميري .. بعد ذلك جاني هنا في مصر وعقد معايا اتفاق دفاع مشترك . لاني كنت ألحيت عليه بعد حكاية الثورة الشيوعية الأولانية بتاعة ٧١ قلت له يا جعفر يعني لو جري حاجة .. لاقدر الله عندك.. لما اتدخل عايز اتدخل بوضع شرعي .. فما عملش اتفاق الدفاع المشترك معانا الا بعد الانقلاب التاني .. ومشينا .. جت عملية السلام .. الأول خد موقف يعني .. حيادي .. مابيأيدش مصر ١٠٠% لكن كمان مابيأيدشي بقية العرب في الخط اللي خدوه .. السودان – كما تعرفون – يواجهه ظروف اقتصادية صعبة وعلي ذلك بياخد معونة من السعودية لما جم يجتمعوا .. وكان السفير بتاعه موجود عندنا بعد كل الدول العربية ما قطعت علاقاتها معانا في أبريل ٧٩ هو ظلت سفارته موجودة وما فيش حاجة ابداً .. وبعدين جه مؤتمر تونس اللي عقدوه .. القمة التونسية اللي أثناؤه حصلت أحداث مكة .. وأيامها بشروا الأمة العربية والملوك والرؤساء كلهم ان مصر في طريقها الي الانهيار .. انه خلاص تنتهي وتنهار من المقاطعة العربية ومن قطع العلاقات .. والكلام ده كله .. والمسألة ليست الا مسألة وقت بس.. قبل انعقاد هذا المؤتمر في تونس بعدة ايام واستجابة مني لطلب من الرئيس كارتر أرسلت عن طريق مبعوث كارتر الشخصي خطاب وافقت ان يكون خطاب موضوعي خالي من الحساسيات الشخصية اشرح فيه الموقف

العربي في ذلك الوقت وأسس استراتيجية السلام والخطوات والانجازات التي حققتها مصر في اتجاه تحقيق السلام واستعادة الحقوق العربية .. ونبهت المبعوث الامريكي الي انني قمت بهذه المبادرة من جانبي استجابة لكارتر الذي وقف بجانبا رغم انني كنت أعلم انها لن تؤتي نتيجة مع فهد حيث ان القرارات هناك لا تصدر علي اسس موضوعية ولكن نتيجة لحسابات شخصية وضغوط لم يتخلصوا منها .. وفعلا كما توقعت عاد المبعوث الامريكي الينا ولم يحقق شيء في السعودية

وجاء مؤتمر تونس بعد عدة أيام من هذه المبادرة وسافر فهد الي المؤتمر وهو مازال يبشر بأن مصر والسادات قد انتهوا نتيجة لقطع العلاقات مع مصر ، وكل ما كان يرجوه من ذلك ان يزيد من دائرة المقاطعة عن طريق الضغط علي السودان والصومال لينضموا إلى العرب في هذا الموقف

وكان النميري قد أعلن قبل المؤتمر بأنه لن يسافر الي تونس ، وفجأة أعلن أنه غير رأيه وسيحضر المؤتمر ، وأبلغني عن طريق سفيرنا في الخرطوم بذلك وجاوبته بأن هذا الموضوع يخصه هو ، وان مصر لا تتدخل في الحركة ، وله ان يقرر ما يشاء .. اثناء مؤتمر تونس وقعت احداث مكة ، وكانت أزمة شديدة بالنسبة لنظام الحكم في السعودية ، وستظل آثارها ممتدة الي عدة اجيال قادمة ورغم ذلك استمر "فهد" في مخططه وقابل زياد بري والنميري وطلب منهما قطع علاقتهما بمصر وعرض عليهما معونات مالية

كبيرة ومغرية (زياد بري) حصل علي المعونات ولكنه أعلن انه لن يقطع علاقته مع مصر لكننا جئنا في السودان بعد عودة النميري مباشرة بحملة اعلامية ضخمة تدعو الي الالتزام بقرارات بغداد ، وانتقلت هذه الحملة ضد مصر الي داخل مجلس الوزراء نفسه ، ولم يتدخل النميري لايقاف هذا التحرك . وأعطيت توجيهاتي هنا بألا نرد علي هذه الحملة وان نتمالك اعصابنا حتي لا نوسع شقة الخلاف ، ولكن بلغنا ان السودان تفكر في سحب سفيرها من مصر بحجة تعيينه وزير دولة للخارجية دون ان تعين بديل له .. !! وفور علمنا بهذه النية طلبت من سفيرنا ان يقابل النميري ويبلغه اننا علي علم بما يدبر ، وبالتالي سنبادر نحن من جانبنا بما يريحه ، واستأذن السفير في السفر الي القاهرة ، وسحبت السودان سفيرها من مصر وعينته وزيرا للدولة . وتجمد الموقف علي ذلك

اتحرك الشارع السوداني أخيراً .. اتحرك الشارع السوداني وقالوا : مانسبشي مصر ، احنا لازم نقف مع مصر .. آدي السبب .. وفي الاتحاد الاشتراكي وكله .. والبرلمان .. وكان هنا وفد برلماني .. كلهم وقفوا وقفة رجل واحد .. وقالوا لابد نرجع علاقاتنا الطبيعة مع مصر.. فأنا بعت علشان السفير ييجي .. والله قلت للسفير وللوفد البرلماني اللي قابلته هنا من تلات ايام .. قلت لهم لو النميري اتصل بي قبل ما يعين السفير .. كنت حاقول له : ياجعفر الحكاية لا هي سفير ولاسفارة ، احنا اللي بيننا أكبر من

هذا بكثير ، وأكبر من كل الشكليات في العلاقات . ومصر تقدر موقف السودان ولانريد لها الا كل خير وتقدم ، حتي ولو احتاج ذلك تأجيل عودة السفراء . فوجئت انا من كام يوم لما بعت لي وزير الدولة جه وجايب لي خطاب فتحته .. دعوة .. ودعوة في منتهي الكلام الجميل اللي بيلغي كل ما فات .. واحنا بطبيعتنا مابنشيلشي حقد ولا حاجة .. قلت له : يا ابني انا جاي ان شاء الله .. وعلمت منه اكثر من ذلك وهو ان بعض الدول العربية الاخري عبرت عن ارتياحها لخطوة عودة السفراء وتمنت لو كانت تقدر علي ان تخطو هذه الخطوة بنفسها

وعلي ذلك .. زي ما أنتم عارفين .. السودان بالنسبة لمصر دي مسألة حياة أو موت ، لان فوق علاقة الدم والمصاهرة .. مياه النيل .. دي الحياة بالنسبة لنا .. ودي ما فيهاش مناقشة .. اي انسان حايتعرض للسودان من أول دقيقة حانكون جنب السودان علي طول .. ده بالنسبة للسودان اما بالنسبة للبنان برضه حا احاول اقصر لكم العملية علشان وانتم بتناقشوا اي حد .. وانتم بتردوا علي اي حد بتبقوا علي بينة من التاريخ .. كنت لسه بأحكيها للوزير منصور بره .. ازاي ابتدت حكاية لبنان .. قبل حرب اكتوبر انا طلبت حافظ الأسد في أبريل ٧٣ وقلت له .. يا حافظ .. كنت في برج العرب .. قلت له : ياحافظ انا داخل الحرب السنة دي ٧٣ – واذا ماكنتش جاهز مش حاأزايد عليك .. ما تخافشي .. وانا وانت بس بنتكلم اهوه في برج العرب .. وكانت زيارة سرية .. بنتكلم انا وانت لوحدنا ومامعاناش غير ربنا انا بأقول لك مش حاأزايد عليك .. ولكن انا هنا في

مصر ٧٣ لن تمر – بإذن الله – من غير ما أعمل معركة .. وانت حر .. قال انا حاخش .. خلاص .. وعارفين انتم التاريخ كله لغاية مادخلنا الحرب .. فوجئت بعد ست ساعات من بداية المعركة بالسفير السوفيتي جاي لي بيقول لي سوريا بعتت طالبة وقف اطلاق النار من قبل المعركة ما تبتدي بيومين .. آه .. قلت له : أنت يعني بتبلغني رسمي ؟ .. قال : بأبلغك رسمي .. قلت له : طيب .. بعت لحافظ الأسد قام قعد ٢٤ ساعة علشان يرد علي .. هل ده معقول ؟! .. المعركة ابتدت وواحد طالب وقف اطلاق النار . وأنا باعت له باسأله يقوم يرد علي بعد ٢٤ ساعة ؟! . حاجة غريبة .. رد علي بعد ٢٤ ساعة وقال : لا ماحصلشي .. في الوقت اللي داخل لي فيه السفير السوفيتي تاني يوم يقول لي الطلب التاني .. لما بقوا تلات طلبات وقف اطلاق نار.. حاتلاقوني انا كاتب الكلام ده في موضوع "تيتو" في جريدة "مايو" اللي حاتطلع .. لأن "تيتو" دخل في العملية دي .. حكاية وقف اطلاق النار .. بريجنيف دخله فيها واتصل به تليفونياً .. المهم .. وضح موقف الغدر والخيانة بتاع العلويين السوريين من قبل المعركة ما تبتدي .. بيطلب وقف اطلاق النار وبيغشني أنا ولما حتي بعت لي وجاني السفير السوفيتي في أول يوم بعد المعركة بست ساعات بيرد علي بيقول لي ما حصلشي .. وباعت الطلب التاني .. ثم التالت .. دي طريقة البعث .... أو دي طريقة العقلية التجارية اللي في الأمة العربية للأسف.. شاعر بمركب نقص ... لأنه في حرب أكتوبر انهزم معروف – ١٢ دبابة – في يوم واحد راح له .... الحرب ٣٠ كيلو ورا خط الابتداء نزلهم ، اللي جبتهم له انا أفض الاشتباك الأول .. زائد القنيطرة اللي أخلوها من غير معركة زمان ..

زي ما انتم فاكرين .. المهم .. طالع حزب البعث بعقدة تضاف اليها الهزيمة فجينا في ٧٤ عملنا فض الاشتباك الأول .. جبت له معايا فض اشتباك .. واللي عمله له كيسنجر والجمسي .. حتي ما عرفوش يعملوه .. فبعت كيسنجر والجمسي قعدوا في سوريا لغاية ما عملوا لهم فض الاشتباك .. الاتفاق كله في فض الاشتباك التاني .. طبعا انتم عارفين هجومهم على مصر والخيانة .. والـــ ... والـــ .. من عقدة الهزيمة عقدة البعث العلوي اللي هي عملية التجارة في السياسة والسفالة والعنجهية .. واحتقار ارادة الشعوب .. يعني بيجري لسوريا ان حكامها بيستهينوا بشعبهم ، وعلشان كده بيضربوا فيه الضرب اللي بيضربوه ده .. سنة ٧٥ بنعمل فض الاشتباك الثاني .. عملناه وجبت له فض اشتباك تاني معايا بس مش قادرين نقول له ... لأن أي كلمة بنقولها للأسد .. تاني يوم يحصل حملة ويطلع عليها .. عايزين الكلام ده يتقال قبل أوانه .. ماقدرناش .. دكهم فلتوا بعد فض الاشتباك بتاعنا .. قلت لهم انا جايب لكم واحد تاني طيب انما بقي "حسنة وانا سيدك" .. طيب روحوا هاتوا انتم بقي فض اشتباك .. آه .. بالضبط "حسنة وانا سيدك" .. لأنه هو جبت له فض الاشتباك الأول وبعت عملته له هناك في دمشق .. الجمسي وكيسنجر قعدوا عملوه له هناك وكملوا في اللجنة المصرية بتاعتنا اللي كانت في جنيف .. حسنة وانا سيدك .. لأ .. قلت لهم لأ روحوا انتم شوفوا حالكم معاهم .. الأسد دخل بص لقي نفسه بيغرق سنة ٧٥ بالضبط الحكاية ليست الا العقد .. عقدة الهزيمة والنقص .. وعقدة التجارة السياسية اللي عند البعث .. قال لك .. الله .. اثبت وجودي في المنطقة ازاي ؟ آخد الحيطة المايلة لبنان .. مافيهاش لا جيش ولا دولة

.. ولا حاجة أبداً قال لك آخد لبنان .. وده كان حلم من زمان عنده .. والفلسطينيين جاهزين وانتم عارفين سوريا ممشياهم علي كيفها .. فيبقي لبنان .. سوريا .. وبعدين الفلسطينيين معاهم .. بدأت سوريا الكبري .. حسين زي ما توقع تماما مش حايقف ساكت .. لما لقي الحكاية كده هو لقي الأسد دخل لبنان .. الحكاية اسبوع ولا عشر أيام زي ما كانوا متصورين .. وحاتتعمل سوريا الكبري .. حسين خاف علي نفسه .. فراح جاري جري علي الأسد .. وحدة .. ووحدة ايه ؟ .. أكثر من اندماجية ، وأعلنوا عنها أيامها .. وحكاية خلاص انتهت

وبعدين هو مصمم معركته علي أسبوع في لبنان .. الأسبوع بقي له سبع سنين النهاردة بالضبط .. خسر كل شيء دخل يحمي الفلسطينيين ضربهم .. يحمي المسلمين ضربهم .. يحمي المسيحيين في وقت من الأوقات ضربهم .. يحمي التقدميين قتلوا كمال جنبلاط .. هو اللي قاتل كمال جنبلاط زعيم التقدميين .. اتلخبطت مشاريع الأسد .. ليه ؟ لأنه زي بالضبط عملية "صدام" في ايران لما صمم معركة طولها أسبوع قام النتيجة قعد سبع أشهر صدام .. وحايخش زي الأسد في سنين .. قعد الأسد لا أسبوع .. ولا شهر .. ولا سنة .. وانما سبع سنين . آهوه .. النهارده .. الموقف السوري بقي

جوه في سوريا حرب أهليه بقي لها سنتين .. أحياء بالكامل في حلب اتنسفت بالدبابات والطائرات .. شعب أعزل .. أتصور شعب .. يعني حلب والجيش السوري ده جيشها .. ده جيش السوريين أصحاب حلب – يخش بالدبابات والطائرات علي الأحياء اللي فيها المسلمين السوريين علشان ضد الأسد شالها فعلاً .. بالضبط زي سنة ٧٥ لما احنا عملنا فض الاشتباك وهو لقي نفسه رايح في الرجلين .. قام عايز يوري انه حجب عقد البعث .. النهارده لما تلاحظوا انه ما ابتداش التصعيد اللي جري ده اليوم ما "هيج" أعلن انه جاي المنطقة .. لما "هيج" أعلن انه حاي المنطقة .. البعث علي الطريقة التجارية والبلطجة .. والكلام ده كله .. عايز يقول "لهيج" ولامريكا احنا هنا البعث.. وإحنا الحرب والسلام .. واحنا .. واحنا .. فحشد جيشه علي الأردن قبله .. وبعدين السعوديين فكوا الحجز اللي علي الأردن بخمسمائة مليون دولار .. حشد علي الأردن فعلا .. فكوه بخمسمائة مليون دولار.. لازم يعمل حاجة .. فراح داخل علي زحلة .. زحلة مدينة عزلاء زي أي مدينة عندنا هنا .. مدينة عزلاء يقوم يطلع يحاصرها .. ويقطع الميه والأكل عن الاطفال والنساء .. ليه يعني ؟ .. ايه البلطجة دي يعني ؟ .. ولا هي مدينة عسكرية .. ولا اللى فيها يقدروا يقاوموه .. للأسف يعني !! انتهي به الوضع الي الوضع الي انتوا شايفينه دولقتي .. أخطر ما فيه حاجة .. أنه فتح الباب لاسرائيل أن تتدخل .. طلعنا إحنا امبارح بيان شجبنا فيه موقف سوريا واسرائيل .. ده تدخل خارجي من الاتنين .. لان الحل في لبنان زي انا ما قلته من سبع سنين .. ارفعوا ايديكم عن لبنان .. زعماء لبنان يستاهلوا اكتر من اللي بيجري لهم . لان دول لو جمعوا امرهم وقالوا

مش عازين سوريا . حايطلع الجيش السوري .. وبعدين أنا رأيى في لبنان كان من زمان ياأولادي.. وعندنا دي لازم نعرفها "واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا" .. كل شيء كان في لبنان علي أقصي مداه وكان لابد أن تحصل دي .. عودة الي موضوع الانسان خليفة الله علي الارض .. في المرة اللي فاتت ياأولادي تذكروا ان أنا حدثتكم عن الانسان منذ الخليقة .. لما ربنا سبحانه وتعالي أراد لهذه الارض العمران اتخذ فيها من الانسان خليفة .. لما قال "إني جاعل في الارض خليفة" .. وبعدين النقطة التانية قلت لكم عليها ياأولادي كانت إنه مش بس اتخذ منه خليفه .. لا .. ده وضع فيه من روحه .. لانه بنذكر حديث ربنا سبحانه وتعالي لنا في القرآن لما قال للملائكة "فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين" اللي هو آدم .. اي اننا خلفاء علي هذه الارض .. وأمناء عليها .. ثم فينا من روح الله .. النقطة التالتة ياأولادي .. انه كما تذكروا .. انه سخر لنا كل مخلوقاته علشان نؤدي هذه الرسالة .. رسالة خلافة الله سبحانه وتعالي علي الأرض .. نيجي نترجم ده ياأولادي .. للواقع اللي احنا بنعيشه النهارده .. الاستخلاف .. احنا مستخلفين ومؤمنين ، ويجب ان نقدم الحساب عن مصر .. لأن هي دي الارض اللي مديها لنا .. واستخلفنا عليها .. فينا من روح الله .. إذن أقل شيء امام هذا التكريم . ان لانهين النفس البشرية .. أو أن لا يكون في سلوكنا في أي لحظة من اللحظات ما يتنافي مع انسانية الانسان هذا الذي فيه من روح الله سبحانه وتعالي .. وسخر لنا ما في الأرض .. طيب علينا بقي ان ناخذ أنفسنا بهذا الواجب مأخذ الجد .. اي ان ما أراده الله سبحانه

وتعالي لنا .. يجب ان نقابله بالحمد والشكر .. وان يكون هذا الحمد والشكر في أوجه ومنتهاه الا اذا نهضنا بما أرادنا الله سبحانه وتعالي ان ننهض به هذه الارض التي نحن مستخلفون عليها .. وهي مصر .. دي بيدي لمصر قدسية فوق قدسيتها ياأولادي .. وبينمي فيها روح الانتماء بأروع ما تكن روح الانتماء . طيب عرفنا اننا مستخلفين وفينا من روح الله وسخر لنا كل ما في الأرض .. كيف سنمارس هذه المسئولية .. مسئولية الاستخلاف .. من واقع ما أراده الله سبحانه وتعالي .. تعالوا نشوف .. خلقنا علي صورة ايه ؟ .. في سفر التكوين في التوراة ان الله سبحانه وتعالي خلقنا علي صورته .. خلق الانسان علي صورته .. تكريم أيضاً .. وتكريم آخر بيضاف الي الرسالة اللي احنا مسئولين عنها .. إلي الأمانة اللي في رقبتنا من الله سبحانه وتعالي خالقنا وخالق هذا الكون كله .. والذي اودع فينا من روحه عشان ننهض بالامانة وبالمسئولية

في خلقتنا تعالوا نشوف علشان نمارس هذه الامانة .. كيف نعد نفسنا ؟ .. أو احنا قبله مكونين من ايه ؟! الإنسان منا .. هنا نجد ان احنا يا أولادي .. بيتكون الإنسان منا من روح .. وعقل .. وجسد .. وكل له مسئولية .. يعني انا نشأت هنا ياأولادي في ميت ابو الكوم كل هذه الحاجات بديهيات .. لكن ماكانش حد بيقول لنا عليها .. أبداً .. والحياة نفسها وسيرنا فيها بديهي تلقائي .. لا .. اللي عايز ينهض بالرسالة لازم يتفكر وربنا سبحانه وتعالي قال : "تفكروا في خلق السموات والأرض" .. شغلوا مخكم .. هذا التكوين ماجاش عبث أبدا .. طيب علشان هذا التكوين يؤدي ما يريده ربنا سبحانه

وتعالي .. خللي فيه أن فيه روح ، عقل ، جسم .. وكل له مسئوليته .. الروح لما جينا نبحثها ولازال منذ بدء الخليقة .. والي ان تنتهي الخليقة .. ربنا قال ريحوا نفسكم .. "يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا" وبعدين في القرآن تحدي وقال طب اخلقوا ذبابة .. يعني حجم الذبابة اعملوا فيه روح ان كنتم شطار .. مش ممكن .. عملوا الانسان الآلي "الروبوت" بره انتو عارفين .. بيعملوا كل شيء ، بل انه سمة من سمات القرن اللي جاي .. حايبقي انه خلاص مفيش عمال . بمعني العمال البني آدمين .. وانما "الروبوت" وابتدوها في اليابان خلاص .. المصانع الضخمة بتاعة الالكترونيات اللي في اليابان النهارده تدار بالانسان الآلي اللي هو "الروبوت" .. مش ببني آدم . أد كده وصلوا .. لكن ما استطاعوش ياأولادي أبداً

ولن يستطيعوا .. ولو اجتمع أهل الأرض جميعا ان يضعوا روح في ذبابة ، تكون ماتت يدوها روح تاني .. لأ .. "الروح من أمر ربي" .. الحكاية دي كان لها قصة يا أولادي .. لما كنت في لندن سنة ٧٥ وبعدين باعمل مؤتمر صحفي قبل سفري من لندن .. فطلع واحد صحفي وقال والله انا سمعتك في مصر .. بتقول .. العلم والإيمان شعار الدولة بتاعتكم اللي أنت بتنشئها .. طب قول لي والله .. انا عايز اعرف تعمل لي زي ما هو بيقولوا "ايلابوريشن" علي الكلام ده .. يعنى وضح الكلام ده .. فسره لي شوية .

قلت له دي بسيطة جداً .. في سنة ٧٣ ياأولادي اتخذت قرار الحرب .. امتي ؟ كل العالم أجمع أن العرب جثة هامدة لخمسين سنة مقبلة ..
سمعتموني باحكي لكم قصة وزير خارجية اسرائيل لما قابل كيسنجر بيقول له .. كان أبا ايبان .. بيقول له : يامستر ايبان انتوا انتصرتم ومنتصرين في ٦٧ مش تكونوا كرماء وتيجي المبادرة منكم وتعملوا حاجة عشان نحرك ونحل الموقف في الشرق ؟ .. قام أبو ايبان بكل بساطة رد علي كيسنجر وقال له : اسمع انتوا ما تعرفوش العرب ، احنا عايشين معاهم وعارفينهم ، ودول أولاد عمنا ، العرب لخمسين سنة مقبلة .. جثة هامدة عسكرياً وسياسياً.. لأنهم شايفين طبعاً خلافنا مع بعض ده ، والمنافسات اللي موجودة .. روح الهزيمة اللي متفشية
هزيمة ٦٧ وأبعادها اللي كانت رهيبة .. اللى حكي لي ده كيسنجر .. وحكتها انا للعالم كله .. وسمعوها اليهود مني .. قلتها لهم في الكنيست . ولو راجعتوا خطابي في الكنيست ياأولادي حاتلقوني قلت لهم .. وابا ايبان كان قاعد قدامي قلت لهم .. ان منكم من قال ان العرب لخمسين سنة مقبلة جثة هامدة عسكرياً وسياسيًا ..وقدامي كان ابا ايبان قاعد

هو العالم خد الفكرة دي عنا ليه ؟ إنتم عارفين ان كل حاجة في العالم النهارده بالكومبيوتر .. خلاص . طيب العالم كله حط المعلومات في الكومبيوتر طلعت الاجابة علي سؤال : هل يستطيع العرب ان يحاربوا اسرائيل والا لأ ؟ طلعت الاجابة : لأ .. لأ .. لأ .. ده حسب غذاء الكومبيوتر .. فقلت لأخينا وانا بارد عليه قلت له بالكومبيوتر انتم هنا في

بريطانيا العظمي .. وفي أمريكا كيسنجر وإللى حكي لي وقال لي : انا مكانتش اعرفك ايامها .. انت بعت لي حافظ اسماعيل التقي بيه .. لكن لما جاني الخبر وقالوا ان مصر ابتدت .. قلت ياخساره حياخدوا ضربة زي ٦٧ وألعن ولا حدش حايطيق اسرائيل .. والسادات راح .. والله قال لي هذا .. قلت له انتوا هنا في أوروبا .. في أمريكا .. في كل العالم .. الكومبيوتر قال لكم ان مصر والعرب جثة هامدة لخمسين سنة مقبلة ، بس فيه حساب ما بيخشش الكومبيوتر .. قلت له سلاحي انا اللي دخلوا بيه أولادي المعركة كان عشرين خطوة وراء السلاح الإسرائيلي الأمريكاني .. بيدوهم أحدث ما في العصر ذي ما بيدونا دلوقتي .. الأمريكان في دي مش زي الروس .. عشرين خطوة وراء . بعدين جاء كبير الخبراء السوفيت مع الله يرحمه المشير اسماعيل وقف علي القناة .. وقال له : الله ياجنرال اسماعيل – وكان ايامها لسه ما اترقاش مشير – قال له والله ما حتقدروا تعدوا من غير قنبلة ذرية .. ده كلام الروس . والغرب وكله ، كله ، طيب والله اديت الامر ياأولادي واتقال ان السادات حايعدي القناة .. اذا عداها حايكون علي جثث اربعين ألف علي الأقل .. طيب .. الخساير ياأولادي كلها في العبور في إيه ؟ واحنا قاعدين بالخرطوم زي ماانتم عارفين نهد المانع المائي ونركب الكباري . وشوفوا .. بنركب كباري . وبالخرطوم .. وكل ده بيجري .. وكل خسايري في العبور ماوصلتش ربعماية .. في عبور القناة .. لم تصل لربعماية في العبور . قبل المعارك ما تبتدي .. كلكم طبعاً .. اخوانكم وأقاربكم كانوا في المعركة ويحكوا لكم .. عوضنا الفرق بين السلاح الروسي المتخلف اللي في ايدينا عن المتقدم الامريكاني اللي عند

اليهود .. عوضوها اخواتكم وأولادكم وأبهاتكم "بالله أكبر" . آه آه .. قلت له عايز توضيح مني أكثر من هذا ؟ قال لي لأ .. أيام بأه ما كان فيه حرب فيتنام – لو تذكروا – بين أمريكا وفيتنام ، اللي أمريكا خسرت فيها الجلد والسقط وطلعت مهزومة بعد عشر سنين وهي القوة العظمي الاولي .. نسوا حاجة فعلاً .. نسيوا انه هو كل حاجتهم كومبيوتر .. قام ماكنمارا اللي هو رئيس البنك الدولي كان وزير الدفاع مع جونسون فماكنمارا راح لجونسون قال له : ريح نفسك احنا لن نستطيع ان نقهر الفيتناميين الكومبيوتر بيطلع بيقول آه .. مادياً .. لكن فيه حساب غير مادي .. ما بيحسبوش الكومبيوتر .. يعني ارادة الصمود عند الشعب . قال له مش حنغلبهم .. جونسون شتمه .. شتمه وطلعه من الوزارة علي طول .. وتحقق كلام ماكنمارا بعد عشر سنين من خسائر لأمريكا .. لأن الايمان ده من الله ياأولادي ، وارادة الشعوب من ارادة الله دائماً .. فأرجع لحديثي لكم ياأولادي .. أنا طلعت علي دي لأني بأقول عشان أداء هذه الأمانة . وهذه الرسالة اللي وضعها الله في عنقنا نحو مصر أمنا التي أعطاها لا كوطن وكأرض .. "الروح من أمر ربي" .. ولكن .. الروح شأنها شأن العقل .. شأنها شأن الجسم .. اذا لم تغذي وتتريض تصدأ .. طيب ما هو غذاء الروح ؟ هي العقيدة ياأولادي .. وهو الايمان .. اللي بالايمان تهز الجبال حقيقة . أنا في حياتي صدقوني ياأولادي لما أقول لكم ، وحاحكي لكم التجربة ، وبأحكيها لكم بكل صدق زي ما أنتم عارفين .. والله ياأولادي اللي بيملك الايمان بيبقي أقوي من الجبال حقيقة .. الروح : هي الايمان .. وهي طوق النجاة اللي وقت ما يتزنق الواحد في ماديات الحياة يلجأ لها .. يبص يلاقي نفسه بيرتاح نفسيا

.. لان دي التركيبة اللي أرادها الله سبحانه وتعالي اللي خلقنا عشان نقدر نتعامل مع نفسنا ومع اخواتنا ، ومع الرسالة اللي هو مكلفنا بيها .. فلكي لا تصدأ الروح .. العقيدة والايمان ياأولادي .. ولكي لا يصدأ العقل فلا بد من القراءة والاطلاع .. نفس الشيء بالنسبة للعقل اذا نميته وغذيته بينمو ، واذا اهملته يصدأ علي طول ، وده بيدي فرق كبير قوي . علي قد الروح ما بتدي ثقة وايمان واطمئنان ودخول علي الأحداث بلا أي تهيب مادام بينك وبين ربك ونفسك وبين الناس سليم بتخش ولا يهمك .. أبدا .. نفس الشيء بالنسبة للعقل بيكون عقلك أقرب الي القرار السليم في كل وقت بدلاً من الانفعال والقرار الأهوج .. أو الخوف .. ومفيش أسوأ من الخوف ياأولادي أبداً كشيء يحطم ويمسخ الانسان من داخله .. عشان كده من ضمن الحاجات اللي حا اطالبكم بيها .. نقهر الخوف أول ما نقهر بنفوسنا لا نقبله أبداً .. أبداً .. العقل عايز غذاء ياأولادي .. لابد من الغذاء .. الغذاء هو الاطلاع ورياضة للعقل علشان يظل في أحسن حالاته .. وحينما يكون الانسان منا ياأولادي بيواجه كارثة في حياته .. أو بيواجه موقف صعب في حياته يبص يلاقي قراره أقرب ما يكون الي السلام

هو الأوروبيين يعني ركبهم امتياز علينا احنا شعوب العالم التالت بايه؟ .. قالوا مرة علشان اللون الابيض .. لا .. لا ..اطلاقاً .. مش أبيض واسود .. ولا أصفر .. لا .. لا .. اطلاقاً .. الانسان هناك سليم حقيقي .. بناء حقيقي

.. احنا هنا .. انا بأقول لكم هذا الكلام ويكاد يكون شكله كلام بديهي بسيط جدًا .. لكن أبداً ما احناش عارفين .. عايزين نعرفه للولد منا . هنا في ميت ابو الكوم . من خمسين سنة والا من ستين سنة وانا هنا هو .. في ميت ابو الكوم هنا .. ماحدش قال لي هذا .. احنا طلعنا بالتلقائية والسليقة .. لكن بعد ذلك .. اللى فتح هذه الآفاق أمامي هو غذاء العقل باستمرار في التعليم .. أو في القراءة باستمرار . روح التميز اللي الاوربيين استعمرونا بيها في العالم التالت في افريقيا وفي آسيا وأمريكا اللاتينية كلها بتتلخص في شيء بسيط قوي .. هناك بيبنوا الانسان بناء سليم .. فبيستطيع يواجه ويأخذ قرار سليم . احنا لا ماعندناش فكرة عن بناء الانسان ، وبالتالي حياتنا ارتجالية كأي شيء في حياتنا ارتجالي .. مابنديش العقل حقه عشان يدي قرار سليم ويواجه باتزان وروية وحكمة وكل ما يأتي امامك في الحياة .. يبقي الجزء التالت اللي هو الجسم ياأولادي ، والجسم أظن مفيش حد في العالم بيعامل جسمه زي ما احنا بنعامل اجسامنا يا أولادي . الافراط فى الاكل . عدم الرياضة .. الميل للكسل.. يعني ده من لطف ربنا يا أولادي هنا في القري . ان الغيطان بعيدة فبتكون رياضتنا هي المشي من غير ما نحس .. اللي بنطلعه من الدار والبلد لغاية ما نوصل الغيط علي الباجورية هناك بتاعة اتنين كيلو .. واحنا راجعين بقوا اربعة كيلو .. ما هو ده اللي مطلوب .. مش مطلوب أكتر من هذا ده من لطف ربنا .. إنما هل احنا علمنا ناسنا ان سلامة الجسم دي عملية أساسية علشان رسالة الحياة اللي أرادها ربنا اساسية فعلاً لأنه لما يختل العقل وياه . وبيختل القرار وياه.. حاجات بديهية لكن مابنديهاش حقها .. وبعدين في متناول كل واحد فينا .. الحكاية مش

عايزة "تنس" زي اولاد الذوات تشتري مضرب وكور وبتاع .. أبدا .. ده مشوار علي رجليك تعمله كل يوم .. انا باعمل اربعة كيلو كل يوم .. مقدسة .. مهما جرالي اذكر والله اثناء المعركة يا أولادي .. ارجعوا حتلاقوا ان كانت المعارك في سيناء ماشية وبيجي وقت المشي بانزل أعمل الأربعة كيلو . عايز أقول لكم حاجة .. فوق رياضة الجسم لا .. أنت بتتجدد بالرياضة .. تتجدد علي طول .. شوف نفسك بعد أربعة كيلو مشي ، أو بعد أي لعبة تلعبها رياضة وتعرق فيها .. شوف نفسك معنويا .. احساسك من داخلك . تلاقيك متغير كاملاً .. شوف ضغطك تلاقيه متغير كاملا .. انا كنت بأمشي الاربعة كيلو في عز المعركة .. وفي عز الثغرة .. وساعات ابتدي مشدود علي ما ينتهوا الاربعة كيلو أكون مسترخي .. طبيا الدكاترة قالوا ده بيمنع الضغط .. فعلا بيمنع الضغط، لانه طاقة بتفرغها أنت .. وبعدين جسمك .. الدورة الدموية بتتحرك .. وعلي ذلك بيحصل فعلا تجديد لك يوميا بالرياضة .. حاجات بديهية كلها .. لكن انا باكلمكم يا أولادي عن خبرة .. مش عن حاجات قريتها لا .. ده قريته صحيح .. لكن مارسته في الزنزانة ٥٤ كانت مترين في متر ونص ، وكنت بأمشي ساعة .. ملحقش يعني خطوة والتانية أكون علي الحيطة وارجع .. وكده علي طول .. آه .. والله .. فاذا ما غذينا الروح والعقل والجسم علشان نؤهلهم لأداء الامانة أو أداء الخلافة وما علينا فيها من أمانة ومسئولية أمام الله نحو هذه الارض .. اذا ما استطعنا ان نقيم هذا التوازن بين التلات عناصر الأساسية في خلقتنا مباشرة بيشعر الانسان من داخله بالتوازن .. وتوازن .. متزن .. يعني تسمعوا مثلاً ، يقول لك فلان ده راجل متزن .. راجل يعني ما يقولش

الكلمة الا بحساب .. وكذا .. وكذا .. ويبقى له قيمة و .. و .. ده راجع لأن هذا النوع من البشر لابد وأن يكون من داخله هذا التوازن .. هذا التوازن بأقوله لكم يا أولادي بيجي بالممارسة .. لن يقوم الا بتغذية ورياضة التلات عناصر في خلقتنا اللي حكيت لكم عنهم : الروح .. والعقل .. والجسم .. احنا مطالبين في الحياة بمواجهة حاجات كتيرة جدا ، وخصوصا بعد المدنية وما أضافته من أعباء ، وما تسببه من عقد .. احنا مطالبين بقوة مقاومة مضاعفة من داخلنا علشان نواجه كل التيارات الوافدة .. إللى بتجينا من بره عشان تقتلعنا من جذورنا ، واذا ما سهينا احنا عن الامانة اللي علينا ان نؤديها باخلاص .. بنتوه ويستطيع اي انسان ان يتصرف فينا كما يشاء . وده اللي لن نسمح به يا أولادي مرة أخري .. اللي أنا كنت بأقول لكم عليه الدور اللي فات . احنا لسنا اقل من البريطانيين في بلدهم ولا الألمان في بلدهم .. ولا الامريكان في بلدهم .. أبداً .. احنا كرام علي انفسنا وعلي ارضنا وعلي وطننا .. احنا أقدم منهم سبعة آلاف سنة .. دولة وحكومة ومدنية .. احنا لدينا من العقل ما نستوعب بيه ما يستوعبوه هم . بعثاتي .. اخوانكم اللي في القوات المسلحة .. بعثاتي اللي في الخارج كلها بيتفوقوا .. كانوا في روسيا بيتفوقوا علي الروس .. في انجلترا بيتفوقوا علي الانجليز .. وفي امريكا بيتفوقوا علي الأمريكان .. النهارده، في كل اللي يقال عن الاسلحة الفنية المعقدة بيمتازوا أولادنا المصريين علي الامريكان .. حرب اكتوبر ، أول حرب انكتب خلاص في التاريخ .. أول حرب في تاريخ الحروب تستخدم فيها الصواريخ والحرب الالكترونية .. الاتنين دول ما استخدموش في الحرب العظمي اللي فاتت التانية .. لانه ما كانش لسه لا

اخترعوا الصواريخ .. ولا اخترعوا الحرب الالكترونية حرب كاملة ، انك تخش بالطيارة المكان فتعمل "بلاك أوت" علي الناس اللي تحت دول كلهم . وانك من تحت تعمل بلاك اوت علي الطيران اللي فوق .. أو تستدرج طائرات العدو للحتة الفلانية .. عمليات كلها علم الالكترونيات .. بنتفوق علي الروس كنا . وعلي الانجليز .. والنهارده علي الامريكان اولادي اللي بيدرسوا هناك الاسلحة المعقدة اللي جاية لنا كلها . ومتفوقين علي الامريكان .. مانقصناش شيء .. طب ليه نسمع .. كان ايه وجه مصر اللي يوريه الحكام هو الذلة والمهانة .. للسكرتير الشرقي في دار المندوب السامي .. لن نسمح بده تاني يا اولادي .. ابدا .. ابدا .. ليه ؟ لان احنا شغلنا عن الأمانة .. وشغلنا عن عقيدتنا .. وشغلنا عما اراده الله سبحانه وتعالي لعمران هذه الأرض . وشغلنا بده كله وانجرفنا .. فراح الباشوات قالوا ان احنا الحكام .. يتهمونا بالمهانة والذلة امام دول .. طب ده احنا متفوقين عليهم

ما عندناش عقده نقص يا أولادي .. باقول لكم ان في يوم من الأيام كان بيزورني ضيف من امريكا .. وشاف بطارية صواريخ سام ٣ من الصواريخ اللي فنيا يا أولادي مستواها عالي جدا الكترونيا .. دخل شاف البطارية وشاف الضباط والجنود اللي بيشتغلوا عليها قائد البطارية وعملوا قدامنا زي المعتاد اللي نقول عنه "العرض" الأمر جه لبطارية الصواريخ .. فازاي الاجراءات بتتم الي ان يطلق الصاروخ علشان يضرب الهدف ..

وسام ٣ وسام ٦ دول يا أولادي في حرب اكتوبر كانوا فعالين جداً .. جداً .. فوقف الراجل الامريكاني جنبي مبهور .. حقيقة شاف .. وشاف وكان بيبص في الساعة عشان يعد الثواني ويشوف معدل الاداء .. أقل من معدل الاداء اللي موجود عندهم في امريكا اصلا .. يعني احنا اسرع .. فنادي للضابط اللي هو قائد الكتيبة ، وكان برتبة رائد وقال له مركز التدريب اللي اتعلمتم فيه في روسيا سام ٣ فين ؟ .. فقال له : انا مارحتش روسيا .. قال له : امال أنت خريج أيه ؟ .. قال له : انا خريج معهد التدريب بتاعنا في دهشور .. قال له : أنت ضابط مهندس ؟ .. قال له : لأ .. أنا ضابط من الجيش العامل من الكلية الحربية ، ومعايا مهندسين موجودين رتب أصغر .. وموجودين بيشتغلوا .. الفرقة واخدها في دهشور في المعهد بتاعنا المصري مائة في المائة .. وظابط من الكلية الحربية مش ضابط مهندس .. ده مستوي اخوانكم .. طيب بأي حق احنا نسمح مرة أخري .. أن هذا الوجه .. وجه مصر الحقيقي يختفي عشان يطلع البعض من محترفي السياسة يعبروا عن مصر بالذلة والمهانة لان نفوسهم كلها في المناصب والاغراءات ، وكان أيامها الألقاب والباشوات بيفتكروا نفسهم من دم غيرنا احنا .. ماهماش من البلد دي .. ده بقوله يا أولادي ان عملية التحدي .. الامانة اللي حانسلمها لكم .. واحنا مسلمينها .. مسلمينها ضروري .. ده حكم الله .. الأمانة ياأولادي في ايديكم وماتسمحوش ابداً في يوم من الايام ان يمثل مصر ، أو يتحدث باسم مصر ، وجه غير مصري في أصالته .. في قيمه .. في روح القرية .. يبقي بعد ذلك يا أولادي ان أحدثكم ان شاء الله في الحديث المقبل .. في لقائنا اللي جاي ان شاء الله عن علاقة الانسان

منا بعد ما عرف مسئولياته والامانة اللي في عنقه .. علاقته مع ربه.. ومع نفسه .. ومع الناس .. ومناقشة أمور بديهية في هذه الحياة قد تبدو انها مناقشة بسيطة وسهلة قوي .. ولكن زي ما قلت لكم كل ده بيروح في غمار الحياة .. ماحدش بيتنبه له .. فبنفقد الكثير .. في الوقت اللي لو راجعناه مع بعض ..يعني مثلا مفهوم معني القوة .. لانه باديء ذي بدء .. زي حكاية الوالدين ياأولادي .. انا لا أحب الضعيف ، ولا أحب واحد منكم يكون انسان ضعيف .. لان ده ربنا سبحانه وتعالي اللي قال هذا .. ما أحبش الانسان الضعيف أبدا .. أبدا .. ومن حقنا ونحن نملك ارادتنا وكل شيء النهارده .. من حقنا ان نكون جميعا . وخصوصا بما خلفنا من تراث وقيم .. وبما وهبته لنا هذه الارض .. وتهبه .. من حقنا ان نكون أقوياء وأن نزيد يوم بعد يوم قوة زي الوالدين .. الضعيف لا أتعامل معاه .. أنا أحب القوي .. وعايز كل واحد فيكم قوة .. قوة لكن قوة بمعني القوة .. اي هي القوة العاقلة .. طيب يعني كلمة القوة في ذاتها يمكن تتقال كده بسهولة .. لا .. ده احنا عايزين علي ضوء المسئولية الجديدة والامانة اللي احنا فيها .. نفسرها .. النجاح.. كثيرين جدا بياخدوا النجاح بغير معناه .. يتصور مثلا ان الفلوس نجاح .. أو ان الجاه نجاح .. كل ده عايز مناقشات ومن واقع الحياة اللي احنا عايشينها .. دي المحاضرة اللي جاية ان شاء الله .. وبادعو الله يا أولادي لكم بالتوفيق .. وبالنجاح .. وبأن أجد فيكم قوة مصر .. وروح مصر.. وقيم مصر .. علي طول الزمان ان شاء الله

والسلام عليكم ورحمة الله